خلق غريب في فقرا الزوايا اليوم بل بعضهم يزدحمون على القاصد الذي جا بالمال ويرمونه الى الارض ويصير احدهم يخلص الفلوس من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على وقايعنا مع الولاه في المنن الوسطى والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حمايتي وحماية اصحابي من الاكل من حلوان عمرو ابن بغداد الذي كان رتبناه لزاويتنا مع انا ما قبلناه وحماية اصحابي كلهم حتى رددناه مرارا وقال لنا اذنا لكم ان تفرقوه على المحتاجين فرتبناه للعميان في الزاويه وخارجها وما فضل منه يوضع عند النقيب ليطعمه الفلاحين ونحوهم من الضيوف وكان احد المجاورين يجوع فلا يجد الا ذلك الخبز فلا ياكله ويصبر حتى يخبز خبزنا ولم نزل على ذلك حتى توفيا الى رحمة الله تعالى وهذا الامر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصة وسال ابن بغداد ان يرتب له خبزا وقال ان الخبز الذي جعلته في زاويتنا لم يحصل لي منه شي فقلت له انت شيخ الزاويه وما ينبغي لك الا اظهار العفه فلا يسمع بقولي مع ان له نحو عشرة انصاف كل يوم وليس عنده عيال سوى زوجته فقط والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي مطاوعة اخواني لي في عدم قرايتهم القران بفلوس ليالي الجمع وغيرها في بيوت الناس او على القبور وعدم الاكل من طعام العزا ونحوه ولو انه عرض على احدهم العشرة انصاف ليقرا بها ليلة الجمعه في غير الزاويه لا يقبلها ويترك مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر لا يكاد يجده الان في زاويه في مصر بل غالبهم يذهب الى القراه في القبور حتى تصير الزاويه ليلة الجمعه ما فيها احد يقول لا اله الا الله وقد اراد سيدي احمد بن سيدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاويته وحجر عليهم ان يخرجوا من الزاويه ولم يطيعوه وابطلوا مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا والله لا يلزمنا فعل ذلك سوى في الصلاة وقد خرج عن طاعتي بعض الناس فصاروا كالممقوتين وذهبت النضارة من وجوههم وقلت البركة في رزقهم ثم انهم خرجوا عن المجاوره بالكليه وسكنوا خارج الزاويه وما خرجوا الا لاجل جمع الدنيا ففرت منهم فلا هي تقف لهم حتى ياخذوها ولا هم يرجعون عن الجري في طلبها فندموا حين لا ينفعهم الندم وفي الحديث ليس يتحسر اهل الجنه الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها اي مخلصين كما يشهد له كثير من الاحاديث الشريفه فان من كان الحامل له على تلاوة القران ما ياخذه من الدنيا فهو لم يجالس الحق تعالى في حال قرايته وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه كما ثبت في الصحيح فيقال للذي يترك الزاويه ليلة الجمعه ويخرج الى القبور ويقول انا لم اخرج للدنيا وانما خرجت لتلاوة القران العظيم ان تلاوة القران في الزاويه ممكنه على ان مجلسنا بحمد الله ليلة الجمعه جامع بين قراءة قران وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل الى طلوع الفجر وكلامنا مع صور الفقرا ما دام احدهم يجد اللقمة والخلقة واما اذا احوجه الله تعالى الى الخروج من الزاويه والعياذ بالله تعالى فلا نحجر على الفقرا اذا قرا القران بالفلوس وقد سالت الله تعالى مرارا ان كل من جاور واقام عندي لجمع الدنيا ان يلهمه الله انفاقها على نفسه وعياله وضيوفه وان لم ينفقها كذلك فاسال الله ان يلطف به ولا يناقشه في الحساب يوم القيامه اكراما للقران الذي في جوفه انه بعباده رؤف رحيم وماذا يضر الفقير لو اكل ولبس واعطى اخوانه كل شي يدخل يده وتصدق فمن ذلك سرا وجهرا فالله تعالى يجعل جميع اصحابي كذلك امين والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حجري للفقرا الطالبين عندي بقصد نفعهم لا نفسهم بالاصالة واجعل نفع نفسي الاجر والثواب الحاصل منهم بحكم التبع لا بالقصد

الاول

الاول ثم اني رايت احدهم تحرك لحب الدنيا تغير منه خاطري ولو بيني وبينه علاقة في المحبه ولو كان مقيما عندي ليلا ونهارا قال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم لا بد ان يخرج من الزاويه ولو طال طول ولو ان مثل هذا شم رايحة الورع لرد ما ياكل من الخبز الموقوف فيها لا لغيره ويقول انما ذلك للفقرا والمساكين المنقطعين للعباده وانا لست منهم ولعمري لو ان صاحب تلك الصدقه راى احدا في الزاويه دنيويا وقلبه مصروف الى الدنيا كالكلب لم ينشرح لاطعامه من وقفه لقمه وقد بلغنا ان من شرط الرهبان ان لا يلتفت احدهم الى الدنيا ومتى احب الدنيا اخرجوه من الكنيسه فاهل العلم والقران اولى ونقل الشيخ محيي الدين في الفتوحات الاجماع من سائر الملل على ان الزهد في الدنيا مطلوب وان اخراج العبد ما بيده منها اولى عند كل عاقل انتهى وفي قواعد الشرع ما يشهد لان كل شي وقف على جماعة موصوفين بصفة لا يجوز صرفه لمن فقد تلك الصفات ومن هنا تورع بعضهم عن خبز الخوانق الموقوف على الصوفيه وقال انا لست بصوفي مثل الجنيد والشبلي واضرابهما انتهى والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي مطاوعة اخواني المجاورين لي اذا اشرت عليهم بترك الاكل من شي دخل الزاويه من طعام او فاكهة وثياب عدم تخصيص احدهم بشي اذا كان كبيرا او رضاء بان ياخذ كما معظمهم وقد امرت النقيب ان يفرق عليهم كل شي دخل الزاويه من عسل وفاكهه كما يفرق اهل المدينه الشريفه القمح على المجاورين فيها فرعا اما بكل واحد قيمته او خوخة فقط ثم ان شيخ الزاويه قد لا يراعى اهل الشرع واللوم على عدم تمييزهم على اخوانهم عنده وخص احدهم بشي فقد خرج عن قواعد الفقرا ثم لا بد ان يحول الله تعالى عنهم الرزق لان انفاس الاكلين كلما كثرت جذبت الرزق وربما كانت الثلاثون من محبي التميز بالدنيا على اخوانهم لا يجذبون بانفاسهم مقدار ما يجذبه شيخ اعمى والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حسن سياستي لمن تشرب قلبه حب الدنيا من اخواني بحيث صار يخلس الاوراد وقراءة العلم ويرجح الدنيا على الاخرة فلا اقول له قط انك انسلخت من طور الفقرا الى طور ابنا الدنيا وان كان ذلك حقا وانما اقول له يا اخي مرت توحشنا في المجلس ووالله انني اتحسس على كل مجلس فاتك واحب ان لا تفوت صحبتك قط من الخيرات ونحو ذلك وقد خالف قوم وزجروا صاحبهم الذي انسلخ من طور الفقرا فحجروا عليهم وذكر في شيخه النحو والنحو ولم ينتفع منه بعد بشي فاياك يا اخي ثم اياك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي كثرة مجالستي لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبه الله تعالى على يدي وذلك في سنه ثمان عشرة وتسعمايه كا امر ومن حين رتبه الله تعالى لم يتعطل ليلة واحده ولا صباحا واحدا وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعه ويومها باشارة الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه وكان ترتيب المجلس بعد الصبح باشاره سيدنا ومولانا ابي العباس الخضر عليه السلام قواسه فوق سطوح جامع الغمري بمصر وقال لي يا عبد الوهاب اجلس بالجماعه بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم الى ان ترتفع الشمس كرمح انتهى وهذا كان سبب ترتيب الدعا له في الزاويه في الاسباع وقراءة الكرسي ونحو ذلك لكوني صرت معدودا من تلامذته وهو اكبر اشياخي كلهم قدرا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الباب السادس عشر في جملة اخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

مما انعم الله به علي كثرة سماعي للقران والذكر ليلا ونهارا كما مرت الاشاره اليه اول الباب قبله وانا فالشيخ بنيتي وهذا من اكبر نعم الله تعالى بها علي في الدنيا واظن ان ذلك لم يتيسر لاحد من ملوك الدنيا

Copyright © King Saud University